تعزيز التدريب على الأمن من أجل المدافعين المُعرَّضين للخطر

ماذا يُقدِّر المدافعين المُعرَّضين للخطر حول التدريب على الأمن؟ كيف يمكن فعل هذا بشكل جيد؟ كيف يمكن للتدريب على الأمن أن يساهم في الحماية؟ أنواع التدريب على الأمن التي تركّز على نهجٍ دعم الخبراء للمدافعين وتطوير خبراتهم وتلبية احتياجتهم ومشاركتهم في ذلك ليكون للتدريبات أهمية بنقل وتبادل الخبرات وليس مجرد نقل للمعلومات ، أنما التي تدعم المدافعين في زيادة الوعي بالحقوق، وإجراء تحليلات سياقية وتحليلات للأطراف المعنيّة وتقييمات للمخاطر، وتطوير ممارسات تدبير الأمن، ومشاركة الخبرات، وبناء شبكات دعم، والتأمل في الممارسات اليومية المتعلقة بالأمن، وتبنّي فهم متعدد الأبعاد للأمن يشمل السلامة العقلية والنفسية.

مقدمة

أصبح التدريب على الأمن طريقًا رئيسيًا يدعم فيه ممثلو الحماية المدافعين المُعرَّضين للخطر في تطوير ممارسات تدبير الأمن. وعندما يتم بشكل جيد، يجد المدافعون المعرَّضون للخطر هذا النوع من التدريب قيِّمًا ويرغبون في المزيد منه. يُجري ممثلو الحماية تدريبًا على الأمن بطرق مختلفة، وبأساليب تربوية مختلفة، ومفاهيم مختلفة عن الأمن. يلخص هذا الموجز للسياسات أفكارًا من أكثر من 400 مدافع(ة) معرَّض(ة) للخطر في كولومبيا والمكسيك ومصر وكينيا وإندونيسيا عن التدريب على الأمن، والتي تسلّط الضوء على ما يقدِّرونه وما يوصون به من أجل تدريب على الأمن أكثر فعالية.

في هذه الدراسة، قال 64% من 391 مجيبين على الاستقصاء أنهم قد تلقّوا تدريبًا رسميًا على كيفية إدارة أمنهم (انظر جدول 1). تلقّى 65% من الرجال متوسط 2,3 تدريبات لكل منهم، وتلقى 62% من النساء متوسط 1,9 تدريبات لكل منهن، وتلقى 60% من المدافعين/ات العابرين/ات جنسيًا متوسط 1,5 تدريبات لكل منهم/ن. بوجه عام، تلقى الرجال تدريبات أكثر من النساء. ولكن بما أن عينة المدافعين في هذه الدراسة محدودة، فالنسبة المئوية للمدافعين المعرَّضين للخطر الذين تلقوا تدريبًا في كل بلد قد تكون أقل بكثير على الأرجح.

هناك العديد من الطرق التي يجرى بها التدريب على الأمن – بين الورش التي تجرى لمرة واحدة (والتي قد تستغرق عدة أيام) والورش المدمَجة في علاقات ذات أمد أطول والتي قد تتضمن متابعات منتظمة أو مصاحبة أو إرشادًا أو مساعدة.

التركيز على التدريب على الأمن

التوعية بالحقوق

قدَّر المدافعون في دراستنا أهمية التدريب الذي ساعدهم على تطوير وعيهم بالحقوق. فالتدريبات على الأمن توفر لهم فرصًا لمناقشة معنى مصطلح "مدافع عن حقوق الإنسان" وحقهم في الترويج لحقوق الإنسان وحمايتها كما نص الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالميًا في 1998 وكما تتم حمايته من خلال القوانين المحلية.

تحليل الديناميكيات – سياقات محلية

قدّر المدافعون أهمية التدريب الذي مكَّنهم من إجراء تحليلات سياقية على المستوى الفردي والجمعي بناءً على التطورات الأخيرة، والأمور الجارية، والمعلومات الدقيقة. وأشاروا إلى أهمية الانتباه إلى الاتجاهات الناشئة على المستوى المحلي. وقدَّروا أيضًا فرص مناقشة العوامل والجهات الفاعلة التي يجدر بهم الاهتمام بها عند تدبير أمنهم الشخصي في سياقاتهم المحددة. أوصت مدافعة عابرة جنسيًا من كولومبيا بوجود "...المزيد من النقاش حول خصوصيات وتفاصيل وتفرُّدات واحتياجات الحاضرين (حاضري التدريب)، اعتمادًا على السياق الذي يعيشون فيه و/أو يطورون أنشطتهم فيه."

قدَّر المدافعون أهمية التركيز على تحديد، وتحليل، وتدبير التهديدات والمخاطر المتعلقة بنقاط ضعفهم وقدرتهم الاستيعابية كأفراد وكمجموعات. كما أكّدوا على أهمية تحليل التهديدات والهجمات المتعلقة بهم بصورة مباشرة. على سبيل المثال، أشار مدافعون من كولومبيا إلى أهمية التركيز على التهديدات من الجهات الفاعلة غير الحكومية، بينما أشار مدافعون من مصر إلى الحاجة إلى فحص التهديدات المتعلقة بالوضع القانوني لمنظماتهم واحتمال القبض عليهم وملاحقتهم قضائيًا.

أشاروا أيضًا إلى أهمية وجود مساحة للتفكير في المخاطر التي واجهوها، والتي ربما قد اعتادوها أو تجاهلوها في حياتهم اليومية.

> ... شيء عادي للبشر الذين واجهوا الكثير من المخاطر (مخاطرهم الشخصية أو مخاطر آخرين) أن يأتي وقت يتم فيه التقليل من شأنهم، والاعتياد على المخاطر، والبدء في نبذ الحاجة إلى مراجعة الأمور وتعلمها باستمرار. هذا يحدث لجميع المدافعين.
>
> **مدافع يعمل على حقوق المعتقلين السياسيين، كولومبيا**

أشار المدافعون إلى أهمية فهم المخاطر في علاقتها بالهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبأوجه عدم المساواة في المجتمع والتي ما تكون خفية في الأغلب. كما انتقدت مدافعة عن حقوق النساء ومجتمع الميم/ ال LGBTIQ (المثليين، والمثليات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا،وثنائيي الجنس، والمتحيرين جنسيًا) في كينيا التدريبات على الأمن التي "ترسو على إطارعمل حقوق الإنسان يغفل تقاطعات العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في مجتمعاتنا."

> (التدريبات على الأمن) ضرورية، لكن يجب إدراجها ضمن العملية الاجتماعية وجعلها جزء حاسم منها في المكسيك، وجعلها تنظر إلى ما وراء الوضع الحالي وأن تأخذ في الحسبان المخاطر الموجودة، والتي ربما قد تتضمن أُناسًا يخترقون الحركات أو المنظمات الاجتماعية.
>
> **مدافع يعمل على الحقوق المدنية والسياسية، المكسيك**

يساعد التدريب على الأمن المدافعين على تشكيل وعي أمني ويقظة يومية. كما لاحظت مدافعة في كينيا تعمل على حقوق المدافعين عن حقوق الإنسان: "لقد ساعدني على تغيير موقفي تجاه المخاوف الأمنية."

بناء الدعم الاجتماعي والشبكات

كان أحد أهم الموضوعات في بحثنا كيف كان الدعم الاجتماعي عاملًا رئيسيًا لأمن وحماية المدافعين. في أوقات الشدة، غالبًا ما كان الأهل والأصدقاء والجيران وأعضاء المجتمع والزملاء المدافعين هم من يقدمون مساعدة فورية. وعبّر المدافعون عن رغبتهم في تعلم المزيد عن كيفية بناء الشبكات والدعم من أجل عملهم. لاحظ المدافعون كيف يمكن للصراع والتحرش والعنف داخل حركات ومنظمات حقوق الإنسان أن يحمل أثرًا خطيرًا. مدافعة في المكسيك أشارت:

جدول 1: تلقّي التدريب على الأمن بحسب البلد

البلد	"هل تلقيت أي تدريب رسمي على كيفية تدبير أمنك الشخصي؟"			متوسط عدد التدريبات المتلقاة			
	نعم	لا	غير متأكد	الكل	رجال	نساء	عابرين/ات جنسيًا
كولومبيا	68 %	31 %	1 %	3,6	4,6	2,6	1,0
المكسيك	81 %	16 %	3 %	2,8	3,1	2,6	غير متاح
كينيا	70 %	29 %	1 %	1,7	1,9	1,5	1,0
إندونيسا	59 %	38 %	3 %	1,3	1,4	1,0	3,0
مصر	42 %	46 %	12 %	1,0	0,7	1,4	1,0
الكل	**64 %**	**32 %**	**4 %**	**2,0**	**2,3**	**1,9**	**1,5**

عندما ياتي العنف من الداخل، من الدائرة القريبة – مثل الشركاء (الحميمين)، والزملاء في نفس المنظمة، والذكورية داخل الحركات الاجتماعية – هناك خطر التصدع، والذي ربما قد يكون أكثر خطورة من آخر متعلق بجهات فاعلة خارجية... نحن نحتاج أن نعمل على ذلك مع شبكات المدافعين حتى نمكّن المدافعين...

قدّر أحد المحامين العاملين على حقوق الأراضي من إندونيسيا أهمية التأكيد على "إدارة النزاعات الداخلية والخارجية"، ومدافع آخر من مصر يعمل على حقوق المدافعين عن حقوق الإنسان رحَّب بالإرشاد والنصح حول كيفية التعامل مع النزاعات والعنف".

استراتيجيات وتكتيكات من أجل تدبير الأبعاد المتعددة للأمن

أعرب المدافعون عن تقديرهم لتعلم طرق عملية لحماية أنفسهم. وأشاروا إلى أهمية اكتساب مهارات الأمان الرقمي، والتركيز على إدارة المعلومات، وتعلم كيفية حماية الخصوصية في مواجهة الرقابة، وتعلم كيفية إدارة المخاطر المتعلقة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

وقدّر المدافعون أهمية التدريب على الأمن الذي وفّر "مساحات آمنة" يستطيعون فيها التحدث عن خبراتهم ومشاعرهم التي كان من الصعب مشاركتها. التدريبات على الأمن كانت فرصًا لهم من أجل تبادل الأفكار حول كيفية إدارة الضغوط والخوف، ومن أجل الشعور بالقبول والتشجيع. وكما عبّر أحد قادة الفلاحين من كولومبيا: "نحن لا نشعر بالوحدة كما فعلنا من قبل". وقدّروا أيضًا على الأخص التأكيد على الاهتمام بالنفس والسلامة العقلية والنفسية.

> [التدريبات على الأمن] مهمة لكل شخص في المنظمة... [المدافعون] عليهم أن يعوا كيفية اتخاذ المخاطر والحد منها، وأن يديروا الضغوط والخوف، ويفهموا أن قضيتنا هي قضية تحفزنا – دعونا لا ننهزم بحملات التشويه والتهديدات ، ولنستكمل كفريق متحد وقوي.
>
> **محام يعمل على حقوق الضحايا، كولومبيا**

أشار المدافعون أيضًا إلى أهمية مناصرة والاعتماد على الحماية والوقاية المؤسسية.

اعتبارات تربوية

أكثر أنواع التدريبات على الأمن قيمةً هي المُفَصَّلة خصِّيصًا للاحتياجات المحددة والسياقات المحلية للمدافعين. أشار المدافعون إلى أن المخاطر تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى. لاحظ مدافع من المكسيك يعمل على الحقوق المدنية والسياسية ناقدًا:

> نادرًا ما تهدف ورش العمل إلى أمور محددة في المجال. في المكسيك، أعتقد أن الواقع معقد جدًا ومتغير في المقام الأول. البلد لا علاقة لها بما كانت عليه من 01 سنوات، وكل مدينة أو تعداد للمواطنين يتغير فجأة عند منعطفات محددة.

وقد قدّر المدافعون أهمية التدريبات التي تم تطويرها بالتشاور معهم وتقديمها بلغتهم الأم، وباستخدام أساليب تربوية تناسبهم.

مجددًا، أقر المدافعون أنهم أرادوا تدريبًا استراتيجيًا وعمليًا، وليس نظريًا فقط. وأعربوا عن تقديرهم للاقتراحات الملموسة القابلة للتنفيذ في الحياة اليومية بأخذ واقعهم وقيودهم في الاعتبار. كما لاحظ البعض أنهم لم يكن دائمًا بإمكانهم تنفيذ كل الأفعال التي اقترحها المدربون.

[من المهم] أن نوفر آليات أسهل للحصول على أشياء من الحياة اليومية. توصيات ملموسة أكثر، كلام أقل. فمن الأفضل أن تعطي ثلاث أمثلة ملموسة لما يمكن فعله. كان التدريب مع (اسم منظمة) غريبًا جدًا، ومبالغًا فيه بشدة؛ فقد أعطوا اقتراحات كثيرة للغاية لأخذ الاحتياطات... كثيرة لدرجة أن لا أحد يستطيع تذكرها كلها. قدّموا الكثير لدرجة أن المرء ترك التدريب شاعرًا بالصدمة.

محام يعمل على حقوق الضحايا، كولومبيا

بأغلبية ساحقة، أراد المدافعون أن يتلقوا تدريبًا أكثر انتظامًا. كما لاحظ أحد المدافعين من المكسيك: "هي ضرورية لكن غير كافية أبدًا، وبها عادة القليل من المتابعة". قالوا أيضًا أن من الهام تدريب المزيد من المدافعين، بمن فيهم أعضاء المجتمعات المحلية (ليس القادة فقط)، والمدافعين في المناطق الريفية، والمدافعات من النساء.

لم تعجب المدافعين التدريبات التي كانت على عجلة، أو سطحية للغاية، أو تدريسية للغاية. ولم تعجبهم التدريبات التي يقدمها مدربون لا يعرفون السياق المحلي جيدًا، أو كما لاحظ محامٍ يعمل على حقوق التعدين والبيئة: "أتى بوجهة نظر خارجية عن الوضع... مقدمًا استنتاجات عن بعد". قائد إفريقي-كولومبي عبَّر عن أهمية وجود "مشاركة أكثر ممن يتحدثون بكلماتهم الشخصية، ويشرحون ما حدث لهم؛ لكي يتمكنوا من إيصالها من خلال المجتمعات المحلية". وقال مدافع آخر من كولومبيا يعمل على حقوق مجتمع الميم/ال LGBTIQ (المثليين، والمثليات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا،وثنائيي الجنس، والمتحيرين جنسيًا):

> تحتاج لأن تكون أكثر مشاركة وتشمل المعرفة بالمحليين وبالمعرضين للخطر. وتحتاج لأن تسلط الضوء على آراء مَن في المجال. هناك حاجة للمزيد من الحوار خلالها.

من عاشوا الصراع أنفسهم وشخصيًا يكونون أفضل خيار لتقديم ورش العمل، وإلا لن يفهموا السياق في مرات عديدة. أعتقد أن "وجهة نظر مزدوجة" قد تكون مثيرة للاهتمام حقًا. مثلًا، مقارنة بين البلاد التي مرَّت أو تمرّ بنفس الوضع قد تعلمنا الكثير. على سبيل المثال، مقارنة بين وضع التعدين في غواتيمالا ووضع التعدين هنا في كولومبيا.

مدافعة تعمل على حقوق البيئة والتعدين، كولومبيا

أشار بعض المدافعين إلى قيمة استخدام لعب الأدوار لمساعدتهم في استباق السيناريوهات، وتصوّر التهديدات، والتعامل مع المخاطر بطرق عملية. كما أعجبهم استخدام دراسات حالة مبنية على أحداث وخبرات حقيقية. واستمتعوا بأساليب التدريب التي تضمنت مشاركة فعالة والتي كانت أكثر استجابة لاحتياجاتهم ومخاوفهم.

أعرب المدافعون عن تقديرهم لفرص مشاركة خبراتهم الشخصية وأسئلتهم. وكما قال أحد المدافعين من كولومبيا الذي يعمل على مقاومة النزعة العسكرية وحقوق مجتمع الميم/ال LGBTIQ (المثليين، والمثليات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا،وثنائيي الجنس، والمتحيرين جنسيًا):

> (التدريبات) قصيرة للغاية. في معظم الأحيان، يأتي المدافعون على متن طائرة في الصباح، ويرحلون على متن طائرة في مساء نفس اليوم. الناس (المدافعون عن حقوق الإنسان والمعرضون للخطر) يريدون مشاركة خبراتهم مع المدرب. ويتحمسون جدًا للكلام معهم والكلام عن خبراتهم. هناك حاجة لوقت مخصص للحديث عن خبراتهم وبعدها ليسألوا أسئلة أخرى أيضًا.

أعرب المدافعون عن تقديرهم عندما كان الطعام والانتقالات والإقامة المتعلقة بالتدريب مكفولة لهم.

اقترح عدة مدافعين أن من المفيد ضمّ جهات فاعلة حكومية في التدريبات على الأمن. وقالت إحدى قادة الفلاحين من كولومبيا معبرة عن رأيها:

> اشملوا السلطات المسئولة عن حماية المدافعين وفرَقهم الإقليمية بطريقة تجعلهم يشعرون أن عليهم تنفيذ البرامج المنشأة لتحقيق هذه الغاية، وليستطيعوا الاستجابة بفعالية لضمانات الدفاع وأن يكونوا مدافَعًا عنهم ضد انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان.

ومع ذلك، كان بعض المدافعين حذرين جدًا من هذا النهج؛ لأنه قد يبث الاضطراب في الثقة الضرورية من أجل التدريب على الأمن، وقد يصبح وسيلة لسلطات الدول ليظهروا قلقهم بشأن حمايتهم بدون التزامٍ حقيقي.

أشار المدافعون إلى قيمة التيسيرات الخارجية، ولكن أيضًا إلى أنهم كان عليهم أن يضعوا بأنفسهم المعرفة والتأمل الذاتي موضع التطبيق. وقال مدافع من كولومبيا أن ما كان بالحاجة إليه هو "القليل من المساعدة في الخارج، والكثير من التحول في الداخل."

خلاصات من أجل الممارسة

- الإقرار بأن التدريبات على الأمن التي يتم فرضها من الخارج دون النظر إلي الاحتياجات الداخلية غالبًا ما تكون غير فعالة. يجب على المدافعين أنفسهم أن يشاركوا في محتوى وعناصر التدريب على الأمن والدعم لكي يكون مفيدًا لهم.

- دعم المدافعين (أفراد، ومجموعات، ومجتمعات محلية، ومنظمات) في دمج مسائل الأمن والتدبير في حيواتهم اليومية. والإقرار بأن لديناميكيات المجموعة أثر على توجهات الجماعات، وسلوكياتها، وممارساتهم اليومية.

- دعم إيصال التدريب على الأمن المُفصَّل لسياقات محددة. احتياجات المدافعين المعرَّضين للخطر. وإشراك المدافعين في تصميم التدريبات وتضمين منظوراتهم.

- توسيع نطاق وصول التدريبات للمدافعين المعزولين (خصوصًا مَن يعيشون في مناطق ريفية)، والمدافعات من النساء، والمدافعين عن حقوق مجتمع الميم/ال LGBTIQ (المثليين، والمثليات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا،وثنائيي الجنس، والمتحيرين جنسيًا)، والمدافعين عن الأراضي والحقوق البيئية.

- خلق مساحات آمنة في التدريبات على الأمن والتي يستطيع فيها المدافعون مشاركة خبراتهم، وصراعاتهم، ومشاعرهم أثناء حمايتهم من جعلهم ضحايا مرة أخرى.

- دعم المدافعين في تطوير وتنفيذ خطط عمل من أجل أمنهم تكون واقعية، وممكنة، وقابلة للتنفيذ مع أخذ واقعهم وقيودهم في الاعتبار. ومساعدتهم على تحديد الدعم الذي يحتاجونه من أجل تنفيذ مثل هذه الخطط، ومساعدتهم على بناء هذا الدعم.

- مساعدة المدافعين على بناء شبكات ودعم من أجل عملهم على مستويات متعددة. وتيسير التأمل الذاتي في قضايا الصراع مع حركات ومنظمات حقوق الإنسان وكيفية إدارتها. وتشجيع التفكير في الكيفية التي يساهم بها القمع والعنف السياسي في النزاعات والتوترات بين الأشخاص.

- إدماج التجريب على الأمن مع تدابير أخرى لتعزيز أمن المدافعين، مثل الدعم الطارئ في حالات الخطر المحدق، والتطوير طويل الأمد لبيئة تمكِّن من ترويج وحماية حقوق الإنسان.

باحثة رئيسية
Alice M. Nah

فريق البحث
Sherif Azer
Patricia Bartley
Peter Cousins
Indria Fernida
Kholoud Hafez
Budi Hernawan
Irina Ichim
Katrina Maliamauv
Erick Monterrosas
Patrick Mutahi
Paola Pacheco Ruiz
Emily Schmitz

لمزيد من المعلومات
securityofdefendersproject.org
security-of-defenders-project@york.ac.uk

مرجع
Nah, A.M. (2017) Strengthening Security Training for Defenders at Risk, Human Rights Defender Hub Policy Brief 3, Centre for Applied Human Rights, University of York: York, available at www.securityofdefendersproject.org

ترجمة
Tariq Suleiman

رسومات توضيحية
Lara Luna Bartley

تصميم
Design and Print Solutions

عن هذا المشروع:

يعتمد موجز السياسات هذا على نتائج بحثية من مشروع "تجاوزالمخاطر، وتدبير الأمن، وتلقي الدعم" والذي يبحث تجارب مدافعين عن حقوق الإنسان معرضين للخطر في كولومبيا والمكسيك ومصر وكينيا وإندونيسيا. وأُجريت المقابلات والدراسات الاستقصائية مع أكثر من 400 من المدافعين بين يوليو/ تموز 2015 ونوفمبر/ تشرين الثاني 2016.

Centre for Applied Human Rights
University of York
Yorkshire House
6 Innovation Close, York Science Park
Heslington, York YO10 5ZF
United Kingdom

+44 (0)1904 325830
cahr-admin@york.ac.uk
york.ac.uk/cahr

37735 – york.ac.uk/design-print-solutions